# أثر العنف في الصحة النفسية لدى أفراد المجتمع العراقي (طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً)

أ . د. عبد الواحد حميد ثامر الكبيسي
جامعة الأنبار/ مركز طرائق التدريس

ا. م. د. ياسر خلف رشيد الشجيريّ
جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

**الملخص**

رمت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر العنف في الصحة النفسية لدى أفراد المجتمع العراقي ( طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً)، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة تَمَّ اختيارهم عشوائياً من كليات: (الآداب، والتربية للعلوم الإنسانية، والتربية للبنات، والعلوم، والتربية للعلوم الصرفة) التابعة لجامعة الأنبار للطلبة النازحين في موقع بغداد، ولتحقيق أهداف الدراسة اعدّ الباحثان مقياساً للعنف في الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة، وتكون من (٣١) فقرة ببدائل خماسية على وفق مقياس ليكرت، وأظهرت النتائج:

- إثر العنف في الصحة النفسية لأفراد المجتمع العراقي (طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً)، وذلك لوجود فرق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha$ =0.05) في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لصالح أداء عينة الدراسة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر العنف في الصحة النفسية لأفراد المجتمع العراقي (طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً) تبعاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لإثر العنف في الصحة النفسية لأفراد المجتمع العراقي (طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً) تبعاً لمتغير التخصص ولصالح طلبة التخصص الإنساني.

كلمات مفتاحية: العنف الصحة النفسية المجتمع العراقي.

- المقدمة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (البقرة/ ٣٠)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ (البقرة / ٢٠٥-٢٠٦)

الإسلامُ نقيضَ العنف والقمع؛ لأنَّه دين التسامح والرحمة والعفو، وهو الدين الذي ينبذ كافّة أشكال العنف والإكراه والقسوة في كافة مجالات الحياة، فالإسلام أصله من السلام، أي الصفاء من كلّ الأمراض الظاهرية والباطنية، والاسلام يدعو إلى التعاون على البّر والتقوى، والاصلاح وتعمير الأرض، والرفق في كلّ شيء.

إن الإسلام ثورة حضارية بما فصّل من عقيدة في توحيد وتكوين الوجود، وبما وضع من نظام لحياة الإنسان وحياة المجتمع، ثورة حضارية بما أدى إليه من الوحدة والتكافل والتعاون، فهو ثورة حضارية في مجال الفكر والعقيدة، وثورة حضارية كبرى في مجال الواقع لتطور الأمم والشعوب (شحاته والكندري، ١٩٩٣: ١٧-١٨).

إن هذه الثورة الحضارية كانت مصدر الهام وأساس بناء للحضارة المعاصرة، فالحضارة الإسلامية حضارة علم وتربية، وحضارة رقي وتمدن ولم تأتِ هذه الحضارة من فراغ بل كانت مرتكزة على وفق نظام تربوي مستمد من كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ ومن تفاعل العقل المسلم مع هذين المصدرين الساميين، وكان نتاج هذا التفاعل ثروة ضخمة من التراث العربي الإسلامي تعكس صورة بديعة من صور التربية والثقافة والإبداع.

وتاريخ الإسلام في تجربته الفريدة خير شاهد على ذلك، فقد استطاع الإسلام بما أعاده للإنسان من حرية وكرامة أن يهيئ المناخ المناسب للنمو والإبداع لكل إنسان بقطع النظر عن عرقه ونسبه ومركزه وحاله، واستطاع عدد كبير ممن كانوا عبيدًا أو أشباه العبيد في مجتمعات الجاهلية أن يكونوا من قادة البشرية الأكفاء ونوابغها المبدعين في مختلف مجالات الحياة الفكرية، والسياسية، والعسكرية، وذلك لان النمو الصالح للفرد في الدولة الإسلامية لا يحدده أي اعتبار سوى قدرات الفرد وقابلياته الخاصة (الصدر، ١٩٨٠: ٢١).

ومن جملة ما يهدف إليه الإسلام هو إعداد الإنسان الصالح المفكر الذي يقرّ بالعبودية لله ﷻ ويتفكر في آياته مع شمولية النظرة للإنسان من ناحية تربية العقل والنفس معًا، والتوازن بينهما؛ بعيداً عن التطرّف والتعصّب والإكراه والعنف؛ لأنَّ الإسلام عندما ظهر بفلسفته، وأهدافه، ومبادئه، وممارساته، كان طريق حياة مستقيمة تنشد إعادة بناء المجتمع الإنساني على قيم ومبادئ جديدة تضمن صالح الفرد وتقدم المجتمع، وإنّه اتخذ من التربية أداة رئيسة في إعادة هذا البناء وتطويرها من حيث البنية، والمحتوى، والوسائل، بما يجعلها قادرة على تحقيق هذا الهدف.

وقد تزايد الاهتمام في السنوات الاخيرة بدراسة العنف ويعزى السبب في ذلك الى إدراك خطورة ظاهرة العنف التي أصبحت تتفشى في الحياة الاجتماعية بشكل ملحوظ، فالعنف لا يقتصر على الجماعات الرافضة، بل أصبح سمة مميزة لنمط التفاعل في الحياة العادية للأفراد، وهذا التفاعل يكشف عن اشكال متعددة من العنف وهي تتجلى على مستويات عديدة بدءً من الاسرة ومروراً بالمجتمع ووسائل الاتصال وانتهاءً بالتعامل مع مؤسسات الدولة، ومن يتابع الاعلام العربي يجد للعنف صوراً جديدة تتعدى حدود العقل البشري والفطرة والسليمة.

إنّ العنف لا يكتفي بأن يبقى أداة مؤقتة تستعمل في ظروف استثنائية بل يتحول في نظام ثقافي عام يستحوذ على تفكير الفرد ويؤثر في صحته النفسية، وبهذا يصبح العنف سلوكاً دائماً يدعمه نظام ثقافي ذاتي تحركه فكرة عقدية مترسّخة في كيانه، وهذا الأمر يدلل على أن العنف يتغلغل في أعماق النفس البشرية ليبني كيانه الخاص ويصبح هو الفكرة التي تحرك الإنسان بحيث يتفرع منها سلوكه وثقافته، وإذا تغلغل العنف واستشرى فأنّه

يفرض خصائصه الذاتية على جميع أجزاء الكيان الحركي بحيث لا يبقى مجالاً للمنطق والاعتدال؛ لأنّ العنف في جوهره وماهيته يعتمد على أسلوب الإكراه والقسر والاستبداد، فالعنف يسير باتجاه كونه حتمياً غير قابل للتغيير ومقدساً لا يمكن مناقشته. (معاش، ٢٠٠٠: ١٤).

إنّ تحديد مفهوم للعنف مجال واسع عريض، فهذا المصطلح يمكن ان يشير الى أي شيء يبدأُ من التهديد بالقوة أو استخدامها لإهدارها الكرامة الانسانية وانتهاءً بالفقر المدقع والعوز، ومن الاهمية بمكان التفرقة بين العنف السافر واعمال التمرد والحرب، وبين العنف المستتر لأعمال القهر الرمزي والهيكلي، وكذلك التفرقة بين المستويات الاجتماعية والسياسية للعنف ومستويات العنف فيما بين الافراد، إضافة الى هذا فإن مصطلح العنف يحمل دلالة سلبية تستحق الادانة وهذا المعنى الذي يتسم بالإدانة للعنف هو الذي يفسر استخدامه على نطاق يتسع يوما بعد آخر، وينبغي العمل على توعية المجتمع لاسيما الآباء والأمهات عن طريق استعمال الأساليب التربوية السليمة في عملية التنشئة الاجتماعي، وتحسين المستوى المعاشي والثقافي لأبناء المجتمع من خلال توفير دخل فردي مناسب يسد الحد الأدنى من الحاجات الشخصية، و توفير فرص عمل كافية، ومحاربة الأمية، والعمل على عقد حلقات علمية واجتماعية ومؤتمرات تثقيفية لتوضيح أسباب العنف الموجه ضد المرأة من خلال تبادل المعلومات، والعمل على منع الافلام والبرامج التلفزيونية إلا بعد عرضها على مختصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع، و إعداد استراتيجيات طويلة الأمد للحدّ من عوامل الأخطار الاجتماعية والاضطرابات النفسية: (كالمسكرات، والمخدرات).

وتعد شريحة الشباب من أكثر شرائح المجتمع انخراطاً في العنف بحكم التكوين النفسي والفسيولوجي مما جعلهم أكثر حساسية إزاء المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، وأكثر استعداداً للاستجابة العنيفة، كذلك أن الشباب هم أبناء طبقات المجتمع وفئاته، ومن ثم فإن المشكلات تترك آثارها السلبية عليهم بدرجة أو بأخرى وبخاصة في ما يتعلق بالأمور الحياتية وفرص العمل وارتفاع كلف المعيشة وزيادة الاحساس بعجز النظم السياسية عن توفير متطلبات الحياة الكريمة، مما يجعل مواقفهم أقوى للقوى الرافضة للأوضاع والسياسات القائمة، كما أن الأزمات المالية يزيد من إحباط الفئات الدنيا والمتوسطة في المجتمع مما يغلب طابع العنف على ردود أفعالهم.

العنف ظاهرة تهدد المجتمعات الآمنة وتسلبها استقرارها وتبعث القلق، فتؤثر في أجوائها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية.. وغيرها، وأن مشكلة سلوك العنف هي نتاج تراكم معرفي وثقافي منذ أمد طويل أصاب

المجتمع، وقد دلت الدراسات التي أجريت في العراق على زيادة انتشار الاضطراب جراء العنف الذي تشهده اغلب المناطق واستناداً إلى ما جاء في تقرير الأمم المتحدة أن هناك أكثر من (٥) مليون عراقي في الأرجح أنهم بحاجة إلى علاجٍ نفسي من جراء صدمات الحروب، وأن هناك(٧,٥) مليون طفل ومراهق عراقي في المدارس وأن (١٠%) منهم على الأقل يحتاج إلى علاج نفسي من جّراء العنف والصدمات التي تعرضوا لها خلال الأحداث التي مرت بالبلاد. (إبراهيم، وكواد،٢٠١٢: ٧٥).

ونتيجة القراءة المتأنية للباحثين ومتابعة نتائج الأبحاث العلمية والدراسات المرتبطة بالعنف وتوصيات المؤتمرات والندوات العلمية يمكننا تلخيص الاجراءات العلاجية والوقائية للحدّ من هذه الظاهرة في الأمور الآتية:

١. الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية ووضع برامج خاصة لمحاربة العنف والتطرف والتعصب.
٢. العمل على زيادة الوعي الديني والاخلاقي والتربوي والتعريف بحقوق الأفراد وواجبات المربين.
٣. وضع الأنظمة والتشريعات التي تضبط اسلوب التعامل مع أفراد المجتمع في المؤسسات التربوية والاجتماعية.
٤. محاربة ظاهرة عمال الاطفال من قبل الدولة والمجتمع، لما لها من آثار سلبية في حياة الطفل عند بلوغه.
٥. تعزيز الدور الإعلامي في محاربة هذه الظاهرة وتسخير الاعمال الدرامية لخدمة مثل هذه الفرص.
٦. تقنين العمل التطوعي ومتابعته.

وهناك عوامل اجتماعية ونفسانية وبيولوجية متعددة تحدّد مستوى صحة الفرد النفسية في مرحلة ما، فمن المعترف به، مثلاً: أنّ استحكام الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية من المخاطر التي تحدق بالصحة النفسية للأفراد والمجتمعات المحلية، وتتعلّق أكثر البيّنات وضوحاً في هذا الصدد بمؤشرات الفقر، بما في ذلك انخفاض مستويات التعليم.

إنّ تركيبة الأسرة العربية تحمل في طياتها كثير من التناقضات التي تعدّ مصادر كامنة وصريحة للعنف وهي مضرة بالصحة النفسية والجسمية والاجتماعية على السواء، ويشير بعض الباحثين إلى أنّه: " ما تزال تركيبة الأسرة العربية متقلبة ومتبدلة ومتعلقة بالتطورات الاقتصادية والسياسية، ومن هنا فإنها تتأرجح بين الاستبداد والتسلط والانفتاح والتحرر فهي تحاول من جهة الحفاظ على الموروث ليبقى كما هو، وفي الوقت نفسه إتباع نمط حياة متأثر بالانفتاح والعولمة دون توفر الاستعداد لتحمل تبعات ونتائج هذا النمط، ونقص المحاولات الجادة لحلّ الإشكالية الناجمة عن الجمود النسبي للبنى التقليدية" (رضوان، ٢٠٠٩: ٢٣٦).

إنّ مستوى الصحة النفسية بين الأفراد يتأثر بالزمان أو العصر الذي باتت سمته الرئيسة هي السرعة والتغيير، ويتأثر أيضاً بالمكان أو البيئة التي يعيش فيها الفرد، كما تتأثر أيضاً بمطالب الحياة وآليات التكيف معها، إنها حالة مرتبطة مع نشاط الفرد وحركته وتفاعله مع مواقف الحياة اليومية المختلفة، فهي حالة ديناميكية مستمرة تتغير بين فرد و آخر، وهذا التغير يعود إلى تباين المدركات العقلية والمعرفية للأفراد، كما يعود إلى اختلاف آليات التوافق التي يمتلكها الأفراد. (الخالدي، ٢٠٠٩: ٧٥).

إنَّ الصحة النفسية تهدف إلى بناء شخصية سوية قادرة على التعامل مع صعوبات الحياة، وتمثل الوقاية أول مراحل تحقيق هذا الهدف، وعليه يجب تحصين الأفراد ضد الضغوط النفسية، فالوقاية أحد مناهج تحقيق الصحة النفسية، إذ تفيد برامج الوقاية النفسية في الحدّ من أثر الأسباب النفسية للاضطرابات المصاحبة لحالات العنف والارهاب.

- العنف.

هو سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو ممتلكاتهم، أو هو استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع بالقانون من شأنه التأثير في إدارة فردها. (المطيري، ٢٠٠٦: ٦٢).

ومن يتتبع مبادئ الديانات السماوية يجدها ترفض العنف بكلّ أشكاله، ومن هذه الديانات:

– الديانة اليهودية: تشير النصوص إلى أن نبي الله موسى (عليه السلام) كان محاوراً للطغاة ويعتمد مبدأ اللاعنف مع الحاكم الظالم (فرعون) من أجل تخليص شعبه ليمضي بهم بعيداً عن القتل والعنف إلى مكان أكثر أمناً وأماناً، دون اللجوء إلى العدوان والمواجهة والعنف في التعامل معه، بل كانت الحكمة الإلهية تقتضي استعمال القول اللين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ ﴾ (سورة طه: الآيات ٤٣–٤٨)

إنّ المبادئ التي جاء بها نبي الله موسى (عليه السلام) تتفق مع مبادئ الحرية والعدالة بين الناس، واعتماد مبدأ اللاعنف في حلّ النزاعات، وكانت متمثلة بدعوة الله إلى السلم والسلام والأمان.

- الديانة النصرانية: إنّ النصرانية بكلّ اتجاهاتها المتعددة وفرقها المتنافرة تتفق على مبدأ الغفران والتسامح ونبذ العنف، وهذا الأمر يتجلى في قول المسيح (عليه السلام): ( أقول لكم أيها السامعون، أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، باركوا لاعنيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم) (رياض، ٢٠٠٠: ٣٢).

هذه الكلمات تشير إلى حقيقية مفادها أن طبيعتنا تجد في الانتقام من الأعداء ألذ الاطايب، وفي التشفي من المسيئين شفاء الغيظ، وأن الديانة النصرانية تدعو معتنقيها إلى السلام ونبذ العنف، يقول المسيح (عليه السلام): (طوبى لصانعي السلام) ويقول أيضاً: (عيشوا بالسلام) و (من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً، ... ومن سألك فأعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده) (الأمارة، ٢٠٠٣: ١٨).

- الديانة الإسلامية: النصوص الدينية التي تدعو إلى السلام ونبذ العنف كثيرة، ومنها:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٥﴾ ﴾ (سورة يونس: ٢٥)

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (سورة آل عمران: ١٥٩)

إنّ الاسلام يشكل حضارة عبر التاريخ، ويضع النظم بكلّ أشكالها لهذه الحضارة، وأخذ ينشر المفاهيم والشرائع التي تدعو البشرية إلى المحبة والسلام والرفق وايقاظ الضمير الإنساني من خلالها، ومن تلك المفاهيم: المساواة والعدل والمسامحة والتعاون والمحبة ونبذ العنف والعدوان والظلم.

- تفسير العنف من الناحية النفسية: تعددت التفسيرات النفسية للعنف بصورة عامة وخاصة، تبعاً لتعدد نظريات علم النفس من خلفيتها النظرية التي تؤمن بها وتسوقها، إنّ رواد المدرسة النفسية حاولوا أن يثبتوا العلاقة بين العنف والسلوك المنحرف وتكوين الفرد النفسي مثل: الاضطرابات النفسية وعلاقتها بالسلوك العنيف، والشكل (١) الآتي يبين المنظور النفسي لسلوك العنف.

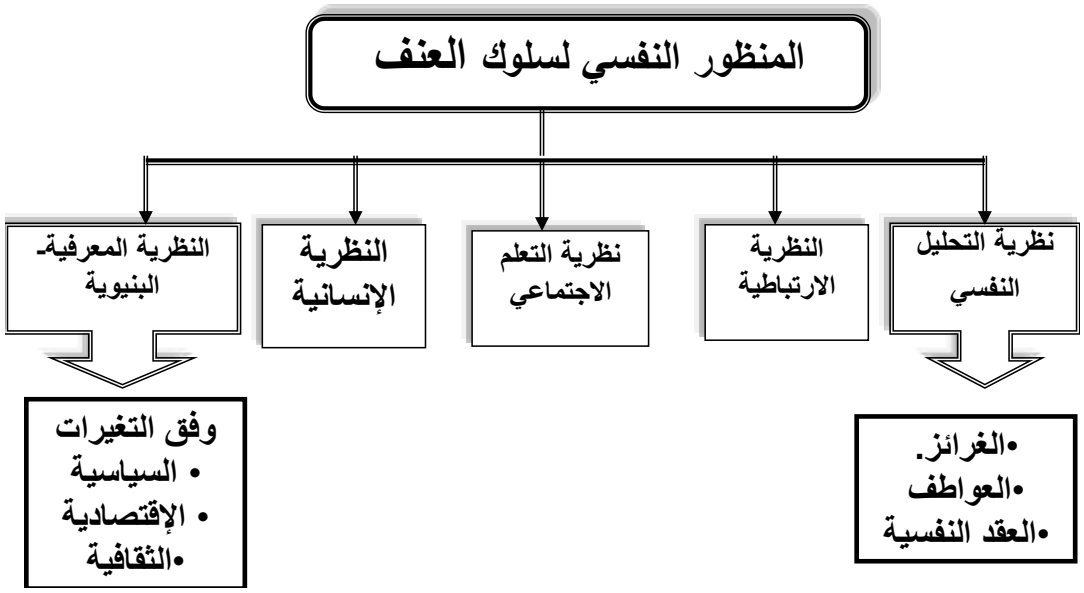


إنّ النظريات التي فسرّت العنف كثيرة، ومن أبرزها:

- نظرية التحليل النفسي (فرويد): افترض فرويد إنّ اعتداءات الإنسان على نفسه أو على غيره سلوك فطري غير متعلم تدفعه إليه عوامل في تكوينه الفسيولوجي لتصريف العلقة العدائية التي تنشأ داخل الإنسان عن غريزة العدوان وتلح في طلب الإشباع، فإنّ سلوك العنف حسب رأي فرويد يتحقق أما نتيجة عجز الجانب العقلاني (الذات) عن تحقيق الانسجام أو التوافق بين النزعات والميول الفطرية الغريزية وبين النظام الاجتماعي والقيم السائدة فيه (الواقع الاجتماعي)، وأما نتيجة انعدام الجانب المثالي أي العجز عن ممارسة وظيفته في الرقابة والردع من أجل الوصول إلى تحقيق المتطلبات المشروعة للجانب الشهواني من النفس دون الاخلال بالواقع الاجتماعي، وتؤدي حالتا العجز المذكورتين إلى سلوك العنف، نتيجة عدم مراعاة الضوابط الاجتماعية المذكورة. (حبيب، ١٩٩٠: ١٠١).

إنّ سلوك الفرد ينشط بفعل المهيجات الداخلية وتجهز عندما يتخذ إجراءً مناسباً من شأنه أن يزيد أو يخفض المهيج، ويرى فرويد أن البشر كائنات بيولوجية دافعهم الرئيس هو إشباع حاجات الجسد والإنسان مخلوق موجه نحو اللذة، ولقد اعتبر فرويد غرائز الحياة (أهمها عنده الجنس) وغرائز الموت (أهمها عنده العنف) هي التي تسرّ الحياة، وفيما يخص غرائز الموت نجد أن «فرويد» يؤكد على أنها غرائز فطرية لها أهمية مساوية لغرائز الحياة من

حيث تحديد السلوك الفردي حيث يعتقد فرويد أن لكل شخص رغبة لا شعورية في الموت تكمن وراء مظاهر القوة والعنف والانتحار والقتال، لأنّ العنف يبدو أحد الغرائز والدوافع التي تضمنت نظام اللاشعور والتي أطلق عليها (الهو) وفي بداية الأمر أدرك فرويد أن العدوان يكون موجه إلى حدّ كبير إلى لخارج ثمّ أدرك بعد ذلك أنّ العنف يكون موجهاً على نحو متزايد إلى الداخل منتهياً عند أقصى مدى إلى الموت. (حجازي، ٢٠٠٥: ١٦٧).

- نظرية العنف الانفعالي: هي من النظريات المعرفية وترى أن العنف يمكن أن يكون ممتعاً إذ أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعاً في إيذاء الآخرين، فضلاً عن منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحوا أنهم أقوياء وذو أهمية وأنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية، ولذلك فهم يرون أنّ العنف والعدوان يكون مجزياً مرضياً ومع استمرار مكافأتهم على عدوانهم يجدون في العنف والعدوان متعة لهم، فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعالياً، فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني إنّ هذا العنف يعززه عدد من الدوافع والأسباب وأحد هذه الدوافع أن هؤلاء العدوانيين يريدون أن يبينوا للعالم وربما لأنفسهم أنهم أقوياء، ولابّد أن يحظوا بالأهمية والانتباه، فقد أكدت الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين المراهقين بأنّ هؤلاء يمكن أن يواجهوا الآخرين غالباً لا لأي سبب بل من أجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم بالآخرين فضلاً عن تحقيق الإحساس بالقوة والضبط والسيطرة وطبقاً لهذا النموذج في تفسير العنف الانفعالي فمعظم أعمال العنف الانفعالي تظهر بدون تفكير فالتركيز في هذه النظرية على العنف غير المتسم نسبياً بالتفكير، ويعني هذا خط الأساس التي ترتكز عليها هذه النظرية ومن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير في السلوك الانفعالي فالأشخاص الثائرين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضاً بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية. (الفسفوس، ٢٠٠٦: ٢١).

- نظرية التعلم الاجتماعي: إن هذه النظرية لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت العنف دراسة وبحثاً ويعد باندروا هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العنف والعدوان إذ تقوم هذه النظرية على ثلاثة أبعاد رئيسة:

أ . نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقيد.

ب . الدافع الخارجي المحرض على العنف.

ج . تعزيز العنف.

ويؤكد باندورا وهوستون (١٩٦١م) على أن معظم سلوك العنف متعلم عن طريق الملاحظة والتقليد وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة هذا السلوك وهي التأثير الأسري وتأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون، ويشير كلاً من باندورا وهوستون (١٩٦١م) إلى أن الأطفال يكتسبون نماذج السلوك التي تتسم بالعنف عن طريق ملاحظة أعمال الكبار العدوانية والعنيفة بمعنى أن الأطفال يتعلمون أعمال العنف والأعمال العدوانية عن طريق تقليد سلوك الكبار، ويضيف البعض أن تأثير الجماعة في اكتساب السلوك العدواني يتم عن طريق تقديم النماذج التي تحمل العنف والعدوانية للأطفال فيقلدونها أو عن طريق تعزيز سلوك العنف لمجرد حدوثه، وتفترض نظرية التعلم الاجتماعي أن سلوك العنف لا يتشكل فقط بواسطة التقليد والملاحظة ولكن أيضاً بوجود التعزيز، وأن تعلم العنف عملية يغلب عليها الجزاء أو المكافأة التي تؤدي دوراً هاماً في اختيار الاستجابة

بالعنف وتعزيزها حتى تصبح عادة يلجأ إليها الفرد في أغلب مواقف الإحباط، وقد يكون التعزيز خارجي مادي مثل إشباع حالات العنف والعدوان لدافع محبط أو مكافأة محسوسة أو إزالة مثير كريه أو تعزيز معنوي مثل ملاحظة مكافأة أخرين على ممارستهم العنف أو عدوانهم على تقدير الذات. (الحزمي، ٢٠٠٣: ٥٧-٥٨)

- نظرية الإحباط: يقدم دولار وميلر تفسيراً للعنف عن طريق نظريتهما التي قامت على فرض الإحباط – العدوان، وتفترض هذه النظرية أن السلوك العدواني هو دائماً نتيجة للإحباط، وان الإحباط دائماً يؤدي إلى شكل من أشكال العدوان أي أن العنف نتيجة طبيعية وحتمية للإحباط وفي أي وقت يحدث عمل عدواني يفترض أن يكون الإحباط هو الذي حرض عليه، كما تؤكد هذه النظرية على أن العنف دافع غريزي داخلي لكن لا يتحرك بواسطة الغريزة كما بينت نظرية الغرائز، بل نتيجة تأثير عوامل خارجية، لذا فإنّ من الواضح أنّ الإحباط قد لا يؤدي بالضرورة إلى العنف، وهذا يتوقف على طبيعة الإحباط، وقد حددت هذه النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعنف/ العدوان وهي:

أ. قوة استثارة العنف/ العدوان: تتأثر قوة الاستثارة العدوانية بعدد الخبرات الباعثة على الإحباط، فالعلاقة بين هذه الخبرات والعنف/ العدوان علاقة طردية، وهذه العلاقة تتأثر بمتغيرات ثلاثة متداخلة هي: قوة المثير الباعث على الإحباط ، درجة إعاقة الاستجابة وتكرار الاستجابة المحبطة.

ب .كف أفعال العنف/ العدوانية: في بعض الظروف تتحول الاستجابة العدوانية المعلنة إلى استجابة عدوانية غير معلنة ، أي حالة من الشعور بالعداء أو الكراهية وبالتالي كلما زاد احتمال توقع العقاب زاد تبعاً لذلك مقدار الكف لهذا الفعل.

ج . إزاحة العنف/ العدوان: توضح النظرية أن المرء يلجأ إلى توجيه العنف عن طريق عدوانه إلى جهة أخرى غير الجهة المسؤولة عن الإحباط، ولذلك إذا ما توقع من الجهة الأولى العقاب فالطفل يعتدي على لعبته بكسرها، ويفكر بفكها؛ لأنّ والديه قاما بعقابه وهو غاضب منهما وغير قادر على العدوان عليهما، لذلك كان الاعتداء على لعبته إزالة للعدوان الموجه لوالديه أساساً.

د . تنفيس العنف/ العدوان: التنفيس يعني إفراغ الشحنة الانفعالية الآتية من الإحباط، لذلك وفقاً لهذه النظرية فإن كفّ العنف أو منعه يؤدي إلى الإحباط وبما أن الإحباط يؤدي إلى العدوان فإن كف العنف يحدث استثارة عدوانية من جديد، وتصبح النتيجة عكسية في حالة إفراغ العنف، ذلك أن إفراغ العنف يمنع الإحباط الأمر الذي يقود إلى خفض الاستثارة العدوانية. (الحميدي، ٢٠٠٤: ٤٠-٤٢).

- أنواع العنف: للعنف أنواع عدّة، ويمكننا إيجازها حسب التقسيم الآتي:

١. العنف العدائي: يعني وجود رغبة جامحة في إيذاء الآخرين، وهدفه إيذاء الضحية أو قتلها، ويؤدي إلى تحطيم الفرد نفسياً وجسدياً.
٢. العنف الذرائعي: ويكون هدفه ذاتياً، عن طريق الاعتداء على الآخرين دون إلحاق الأذى بالضحية.

ويمكن تصنيف العنف إلى نوعين، هما:

١. العنف المعنوي: وهو الحاق الضرر بالآخرين من الناحية السيكولوجية في الشعور الذاتي بالآمن والطمأنينة والتوازن، وقد يكون مرحلة تسبق العنف المادي، ويوظف فيه كلّ أنواع الضغوط النفسية.
٢. العنف المادي: وهو إلحاق الضرر بالآخرين تحت هذا العنوان كلّ من الضرب والصفع والحرق والقتل والاغتصاب. (العيسوي، ٢٠٠١: ١١٧)

- أسباب العنف: للعنف أسباب عديدة، ولا يمكن حصرها لكثرتها وتنوعها في الواقع الذي نعيشه، وقد عمل الباحثان استقراء سريع للأسباب وتوصلا إلى انّ للعنف اسباباً كثيرة، أبرزها:

١. فقدان الحرية ( الاستبداد): إن الاستبداد بكلّ أشكاله وألوانه هو ضد حركة الإنسان والحضارة؛ لأنّه نقيض الحرية ويسلب القدرة على اختيار البدائل المتعددة، ويمنع التفكير واستعمال العقل وبالتالي يحرم الإنسان من الحياة الكريمة، ولا شك أن أهم الاخطاء التي تقع فيها الحكومات والاحزاب الحاكمة هو قمع الحرية بذلك تمهد لانهيار عبر انفجار العنف المكبوت في أعماقها. (الربيعي، ١٩٩٥: ١٢٨).
٢. التطرف (التعصب) الفكري: وهو أن يلتزم الفرد أقصى الاتجاه في افكاره بتجاوزه حدّ الاعتدال، من دون تنازل او قبول النقاش فيها لاعتقاده بصحته وقدسيتها وادعاء الكمال لأصحاب الرأي الذي يتمسك به واثبات النقص لمخالفيه مهما كانت درجتهم العلمية، وأن احتكار الحقيقية والحق في التمتع بالبقاء والحياة هو بمثابة الارهاصات الأولية للمجازر التي شهدتها ويشهدها عالمنا المعاصر، إذ تنشأ الاختلافات الدينية والعرقية والمذهبية المتعصبة وتتحول لمجادلات عميقة وسلوكيات ثأرية ناقمة، إذ تتكرس مفاهيم المفاضلة والتمييز عند المتطرف خصوصاً إذا تولى القيادة والريادة، وهذا يعني عدم وجود مكان للحديث عن التواصل والانفتاح على الآخرين، وأن هذه السلسلة من المفاهيم الفضفاضة تصبح جزءً من البنية النفسية والشعورية داخل الفرد والجماعة التي ينتمي إليها وعلى أساسها تتبلور بعض الانماط السلوكية ومنها العنف في التعامل مع الآخرين. (الرفاعي، ١٩٨٧: ٦٠).
٣. الأوضاع السياسية: يتفق أغلب الباحثين على أن الدافع الرئيس لكثير من الجماعات في اتخاذ العنف كوسيلة لعملية التغيير هو إحداث تغيير سياسي سريع يضمن للجماعة الوصول إلى السلطة ومن ثم تحقيق غاياتها السياسية أو الدينية. (معاش، ٢٠٠٠: ١٦)، فمجرد العزل القسري للناس وإقصائهم عن مجرى الشأن العام هو في حدّ ذاته يعد أقصر لنشأة العنف، وبهذه الحالة يمكن للعنف أن يخترق بنية الدولة ويصبح متداخل مع كافة الانشطة في بنيانها وأفكارها وعلاقتها السياسية وتعاملها الاجتماعي، فيكون العنف هو اللغة التي يخاطب بها العالم الخارجي، وعلى الأغلب يبقى للعنف أثر سلبي في نفوس الناس الآخرين؛ لأنّ إثارة مظلومية القضية والقائمين عليها عبر العنف لا يمكن أن يعطي انطباعاً ايجابياً بقدر ما يعطي صورة سلبية عن القضية. (شكور، ١٩٩٧: ٣٣).
٤. الاحباط: حياة الإنسان مليئة بالمواقف والصراعات المختلفة، سواء أكانت أسبابها تعود إلى الشخص أم المجتمع، فتجعله يعيش حالة من الاحباط و التوتر و القلق وعدم الاتزان، مما يدفعه إلى انتهاج اساليب دفاعية

متنوعة للتغلب على حالة الاحباط التي اصيب بها، التي ينتج عنها شعور مؤلم يؤثر في نشاطه المطلوب في الحياة بشكل سلبي، مما يولد ردة فعل سريعة، ربما تترجم عن طريق الاعتداء على الآخرين، والعدوان، ومهاجمة الاشخاص الذين هم مصدر احباطه. (وادي، وعطية، ٢٠٠٦، ٧٦٩).

٥. وسائل الاعلام: يرى عدد كبير من المختصين السيكولوجيين أن الاعلام وسيلة مهمة جداً في ترسيخ العنف في التصرفات السيكولوجية والترويج له كأسلوب ناجح في الحياة وفي بناء العلاقات الاجتماعية، ويعد التلفاز إضافة إلى كونه أداة للتسلية فقد أصبح من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الأفراد، بل أكثرها أهميةً وأشد فاعليةً وأعمق أثراً حتى أطلق عليه البعض أسم الوالد الثالث للأبناء، وأنّ ما يعرض في شاشات التلفاز من صور القتل والدمار والتفجيرات وغيرها باستمرار تعطي نموذجاً للعنف في مخيلة الأطفال والشباب، مما يسبب لهم القلق والتوتر وعدم الشعور بالأمان، وربما ينمي لديه القدرة على ممارسة العنف أو اتخاذ مواقف عدوانية في المستقبل. (شقير، ٢٠٠٤: ١٣٢).

وقد دلت الأبحاث على وجود علاقة بين ارتفاع نسبة الجريمة وبين العنف التلفازي عملاً بنظرية التعلم الاجتماعي التي ورد ذكرها سابقاً. وقد نشرت منظمة الائتلاف الدولي ضد العنف التلفازي " بحثاً استغرق إجراؤه (٢٢ عاماً) أظهر الأثر التراكمي للتلفاز الذي يمتد حتى عشرين سنة لتظهر نتائجه، ومن نتائج البحث : " هناك علاقة مباشرة بين أفلام العنف التلفاز في الستينات وارتفاع الجريمة في السبعينات والثمانينات". وقالت المنظمة: إن ما يتراوح بين ٢٥ بالمائة و٥٠ بالمائة من أعمال العنف في سائر العالم سببها العنف في التليفزيون والسينما". (كجك، ١٩٨٦: ١٢٩).

٦. المشاكل الأسرية: هي من الأسباب الرئيسة لشيوع العنف لما تترتب على العلاقات الأسرية من احتكاك مستمر بين أفراد الأسرة ويؤدي هذا الاحتكاك إلى تعارض المصالح، لعدة أسباب فيتعرض أفراده إلى الممارسات العنيفة،

فالأسرة التي تكون فيها مشاكل ترتفع نسبة احتمالية وقوع العنف، ومن الممكن أن ينسحب الأمر على طريقة التعامل مع الآخرين، وباتت ظاهرة العنف الأسري حدثاً يومياً بارزاً في كثير من بقاع الأرض، وهذا يعود لأسباب عديدة يقع في رأسها ضعف البناء التربوي للأشخاص، وعدم التنشئة السليمة لهم، وانتشار مظاهر التفكك الأسري والاجتماعي على نطاق واسع، كما يساعد في ذلك الجهل بالمفاهيم وبالقيم والتوجيهات الدينية، وضعف الوازع الأخلاقي في النفوس، وسيطرة الأهواء والمصالح الضيقة والرغبة في تحقيقها على حساب الآخرين ومشاعرهم وراحتهم وأمنهم.

٧. الحروب والتهجير والنزوح القسري: بسبب العمليات العسكرية والحروب تفقد كثير من الأسر آباؤها أو معيلها، وبسبب التهجير والنزوح تفقد كثير من العوائل المأوى والمسكن ومصدر الرزق، مما يجعلها تعيش حالة من التشتت والتيه في مجاهيل خطيرة، وربما ينشئ الطفل أو الشاب مهجراً بعيداً عن اسرته وفي محيط ثقافي ينتهج مصطلحات عنيفة مثل القتل والارهاب والتعصب، وغيرها، فيكون عائماً بين قيم سطحية لا تسهم

في تطوير المجتمع، فالحرب وما ينتج عنها من آثار تولّد احباطاً واسعاً ينتج بدوره مجتمعاً تسود فيه شرائح خطرة يمكن أن تقتل أو تمارس العنف دون خشية من العقاب. (سرحان، ٢٠٠٤: ١٤٠).

٨. الذكريات المؤلمة وعمليات الثأر: تتولد لدى الفرد رغبة شديدة للانتقام من قتلة أو معذبي عزيز أو قريب له بعد تشخيص الجناة، فهناك حالات معينة تهيج في الانسان الرغبة في ممارسة العنف وهي حالة ترتبط إلى درجة كبيرة بمشاعر الألم والمعاناة، ومع تمتع الناس بقيم وقواعد اخلاقية وضوابط اجتماعية كثيراً ما تمنعهم من الاعتداء على الآخرين أو ممارسة العنف وتفشل أحياناً هذه القيم والضوابط من منع الفرد من ممارسة العنف، كما أنها كثيراً ما تكون غير مؤثرة نتيجة التبريرات التي يبررها الفرد لتصرفاته الشائنة. (وادي، وعطية، ٢٠٠٦، ٧٧٠).

- الصحة النفسية.

الصحة النفسية عند كولدبرغ (Goldbery, 1972) حالة افتراضية من السواء يكون فيها الفرد منسجماً مع نفسه ومع البيئة المحيطة به، قادراً على أداء الوظائف السوية، وتتدرج الحالة النفسية على محور يكون فيها السواء الافتراضي الذي تتوافر فيه طاقة صحية ايجابية تمكن الفرد من التعامل مع المواقف المختلفة والاضطرابات الحادة، إذ تظهر الأعراض أو يشعر بها الفرد، وتوجد بينهما درجات متفاوتة من الصحة النفسية، وأن الصحة النفسية تنظيم منسق بين عوامل التكوين العقلي وعوامل التكوين الانفعالي للفرد، يسهم هذا التنظيم في تحديد استجابات الفرد الدالة على اتزانه الانفعالي، وتوافقه النفسي والاجتماعي، وتحقيق ذاته. (الخالدي، ٢٠٠٩: ١٨).

وللصحة النفسية معايير يمكن استخدامها كمؤشرات تساعد في تقويم سلوك طلبة الجامعة بعناية فائقة، منها المعيار الإحصائي، والمعيار الشخصي الذاتي، والمعيار الاجتماعي، والمعيار التلاؤمي، والمعيار الباثولوجي. (الداهري، ٢٠١٠: ٢٦).

يقسم الناس في أي مجتمع بالعالم، من حيث السواء إلى قسمين هما الاسوياء normal وغير الاسوياء abnormal، فالأسوياء هم الذين يدركون حقيقة أنفسهم والاخرين يعرفون الظرف والمكان اللذين يعيشون فيهما معرفة موضوعية، ويكونون قادرين على رعاية انفسهم وتقدير ما يمتلكونه من طاقات وامكانات، وما يحتاجون إليه من حاجات وقدرات ومهارات، وما يرومون تحقيقه من أهداف وما يتطلب ذلك من امكانات واساليب كفيلة بتحقيق تلك الاهداف، ويشتركون مع غيرهم بإيجابية في البناء والتطور الاجتماعي والحضاري والانساني وإدامة الحياة وازدهارها وتوفير الأمن والسلام، وهؤلاء هم الذين يتمتعون بمستوى مناسب من الصحة النفسية.

- الصحة النفسية عند الغزالي:

عرّف كثير من علماء المسلمين الصحة النفسية بتحقيق التوازن بين مطالب الجسم والنفس والروح، وبين مصالح الفرد ومصالح الجماعة، ويقوم تحقيق التوازن على الاعتدال في تحصيل المطالب، والجمع بين مزايا مطالب الجسم والنفس والروح، بين مزايا مصالح الفرد والجماعة (كفافي، ١٩٨٦: ٦٩). كما يقوم تحقيق

التوازن على الوسطية التي اعتمدها الإسلام منهاجا لحياة المسلم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ ﴾ (الفرقان:٦٧)

وظهر تعريف الصحة النفسية بتحقيق التوازن عند الامام الغزالي الذي قسم دوافع النفس إلى نوعين: دوافع الهوى (أو بواعث الدنيا) وهي الشهوات والملذات المادية، وقد وضع الله هذه الشهوات في الإنسان لفائدة حفظ حياته، واستمرار نوعه في تعمير الأراضي، مما يجعل تركها بالمرة مذموما، والاعتدال في طلبها من حلال محمودا. ودوافع الهدى (أو بواعث الدين): هدفها ربط العبد بربه واشباع حاجات روحه، وتحسين حياته في الدنيا والآخرة، من هذه الدوافع : عمارة الارض بما يحقق الغاية من الخلق، والعمل من اجل الأخرة بما يرضي الله تعالى.

ويرى الغزالي ان الإنسان ميال بطبعه إلى شهوات الهوى وملذاتها، ولكنه إذا عاش على هواه ضل وشقى وهلك. وقال: " أما إذا صرف الإنسان همه في اتباع اللذات البدنية، يأكل كما تأكل الانعام، فقد اصبح شيطاناً مريداً، وانحط إلى حضيض البهائم. (الغزالي د. ت: ٣/ ٦٠).

نظرة الاسلام في توافق الانسان مع نفسه ومجتمعه، فقد قرر الاسلام أن الانسان خيَّر ( فكل مولود يولد على الفطرة ) كما قال رسول الله عليه السلام، والانسان حرّ يختار أفعاله بإرادته، وهو مسئول عن توافقه.

وقد حث الاسلام على التوافق الحسن مع الجماعة، وبينَّ للمسلم الطريق الى ذلك فأمره بالتعاون والتسامح والمودة وحسن الجوار، والاصلاح بين الناس.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ (الحجرات: ١٠)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩ ﴾ (الفتح: ٢٩).

- الصحة النفسية عند فرويد: يرى سيجموند فرويد (Frued S.) أن النفس مكونة من أقسام ثلاثة هي:
- الهو : ID : مستودع الغرائز والطاقة النفسية، فعندما تثأر الغرائز يشعر الانسان بالتوتر، ولا يتحمل زيادة الطاقة المتعلقة بهذه الغرائز، فيعمل على تفريغها ليعود التوازن. وهذا الجهاز يحكمه مبدأ تحقيق اللذة.
- الانا :Ego : تمثل الجانب الشعوري، وتسيطر على سلوك الانسان، وتقرر ما يشبع من رغباته وما يؤجل منها، بحسب ظروف الواقع الذي يعيش فيه. ويحكم هذا الجزء من النفس مبدأ الواقع.

- الأنا الأعلى : **Supper ego** : ممثل داخلي لقيم وقواعد السلوك والأخلاق التي يمتصها الفرد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وتنزع إلى الكمال ... ويحكمها مبدأ المثالية وتعمل على كف دفعات الهو، خاصة الدفعات الجنسية والعدوانية.

يرى أن (القدرة على الحب والحياة) معيار الصحة النفسية، فالإنسان السليم هو الإنسان الذي تمتلك (الأنا) لديه قدرتها الكاملة على التنظيم والانجاز، ويمتلك مدخلاً لجميع أجزاء (الهو) ويستطيع ممارسة تأثيره عليه، ولا يوجد هناك عداء طبيعي بين (الأنا) و (الهو)، بل إنهما ينتميان لبعضهما البعض ولا يمكن فصلهما عملياً عن بعضهما في حالة الصحة. (حجازي، ٢٠٠٤: ٢٣).

ويشبه فرويد الأنا بالبعد الذي عليه إرضاء ثلاثة أسياد، وأن الأنا لكي تسلك سلوكا ما، عليها أن تراعي مطالب أسيادها، فإن كانت قوية نجحت وكان سلوكها سويا، يدل على الصحة النفسية، وإن كانت ضعيفة فشلت، وظهرت أعراض الاضطراب النفسي أو العقلي، لكن بالرغم من أهمية آراء فرويد وجهوده في ميدان الصحة النفسية فمن الملاحظ أن نظرته إلى النفس نظرة متشائمة، حيث اعتبر فرويد الإنسان شريراً بطبعه، تسيطر عليه رغبات حيوانية، لا يقبلها المجتمع، واعتبر قيم وأخلاق المجتمع لا تناسب طبيعة الإنسان، مما يعني أن الصراع بين الأنا الأعلى والهو وبين الفرد ومجتمعه، صراع حتمي ومستمر ومهمة الأنا صعبة في حل هذا الصراع؛ لأن عليها كبت الرغبات التي لا تقبلها الأنا الأعلى أو لا يباركها المجتمع، وعليها أيضا حبس هذه الرغبات في اللاشعور، ومنعها من الظهور في الشعور، وعملية كبت الرغبات ليست هينة لأنها ـ أي الرغبات ـ لا تستسلم للكبت بسهولة، ولا تقبل الحبس في اللاشعور بل تحاول الظهور والافلات من مراقبة الأنا. وهذا ما يقلق الأنا ويزعجها لأنها تخاف الصدام مع الواقع بسبب هذه الرغبات، فتلجأ إلى الحيل النفسية الدفاعية، إلى أن تضعف وتنهار وتظهر أعراض الاضطرابات النفسية (فرويد، ١٩٨٣ : ٥٦)، هذه النظرة اعتبرت الإنسان مكوناً من نفس وجسم وهو مكون من نفس وجسم وروح، واعتبرته شريراً بطبعه وهو خيّر بطبعه فقد خلقه الله في أحسن تقويم، وجعله مهيئاً لتقبل القيم والأخلاق وقواعد السلوك الاجتماعي.

- الصحة النفسية عند اريكسون: تنطلق فكرته من أن الإنسان في كلّ مرحلة عمرية من مراحل نموه يواجه مشكلة أو مشكلات أساسية يجب أن يتم مواجهتها وحلها بنجاح حتى يفسر له مواجهة مواجهة وحلّ مشكلات المراحل التالية، وقد عرض اريكسون ثمان مظاهر للصحة النفسية على مدى ثمان مراحل، يتمثل في: ( الثقة/ عدم الثقة، الإرادة/ الشك، المبادرة/ الذنب، الاجتهاد/ القصور، الهوية/ أزمة الهوية، التودد/ العزلة، الإنتاج/ الركود، التكامل/ اليأس). ( العبيدي، ٢٠٠٩: ٨٩).

- العوامل والظروف المهددة للصحة النفسية:

هناك عوامل كثيرة تصاحب الفرد منذ نشوئه وحتى أواخر حياته تؤثر سلباً في صحته النفسية ومنها:

١. الظروف التي تولّد الشعور بالعجز أو النقص او الدونية او الاحباط واليأس، سواء أكانت تلك الظروف نفسية أم دراسية ام اجتماعية أم وظيفية أم اقتصادية أم صحية أم عاهة بدنية أم ضعف و انحدار في القابليات البدنية

والمعرفية عند كبار السن، ومنها: المرض البدني أو العوق الذي يؤثر في اداء اعمال الفرد اليومية، ويشعره بأنّه اقل قيمة أو كفاءة أو معرفة من الاخرين، ويشمل ذلك العوق السمعي أو البصري أو الخلل في وظائف الايدي والارجل أو التشوهات الجسمية.

٢. العوامل والظروف التي تولّد الشعور بعدم الثقة بالذات وبالآخرين وبالبيئة التي يوجد فيها الفرد والشعور بالتهديد والخطر من حياته أو ممتلكاته ومصالحه أو موقعه أو على حياة أو مصالح الآخرين الذين يهتم بهم أو يتولى حمايتهم او المتكفل بهم.
٣. الشعور بالنبذ والكراهية أو الاهمال والتهميش أو الاغتراب النفسي أو الاجتماعي.
٤. الشعور بالذنب أو الإثم والتقصير أو التجاوز على حقوق الغير وتأنيب الضمير.
٥. ظروف العمل أو الدراسة الصعبة التي لا تتناسب مع قدرات الفرد وامكاناته، بحيث تولّد لديه ضغوطاً نفسية تمنعه من التكييف والتفاعل البناء.
٦. الجو الاسري غير الصحي الضاغط أو المضطرب سواء أكان تسلطياً أو متفككاً أو حرمانياً.
٧. الصراع الدولي وعدم الاستقرار السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي والحروب والنزاعات المحلية أو الدولية التي تولّد الشعور بعدم الأمن على الذات أو الاسرة والممتلكات أو الموقع.
٨. التغيرات الدراماتيكية/ الثقافية والاجتماعية والسياسية السريعة والمفاجئة.
٩. الحرمان من الحقوق والحريات ومن اشباع الحاجات ومصادرة الرأي الاخر.
١٠. الشعور بعدم وجود نظام عادل يعطي لكل ذي حق حقه ويسمح بتكافؤ الفرص وتطوير القابليات
١١. الحرمان البيئي والثقافي والاسري والاقتصادي.

- العوامل الواقعية التي تهدد الصحة النفسية في المجتمع العراقي:

إنّ العوامل التي تهدد الصحة النفسية لأفراد المجتمع العراقي كثيرة، ومنها:

- فقدان الامن الفردي والمجتمعي وتوقع القتل العشوائي أو المقصود في أي مكان، وفي أي وقت سواء أكان ذلك في البيت أو في الشارع أو موقع العمل أو الدراسة أو اماكن العبادة أو التسوق قتلاً جماعياً للأطفال أو الراشدين أو الشيوخ نهاراً او ليلاً مع استخدام أشد انواع القتل بشاعة وبمختلف أنواع الاسلحة والاساليب والوسائل من السيارات المفخخة الى العبوات الناسفة واللاصقة والاسلحة الكاتمة الى تلغيم البيوت وتفجيرها بساكنيها الى قطع الطرق والقتل على الهوية، فهي عملية ابادة جماعية.
- التهجير القسري أو الاضطراري للعوائل والتطهير العرقي الذي أدى بالمهجرين الى الغربة الاجتماعية والاغتراب النفسي والشعور بالعجز والضياع والاحباط واليأس وتدمير الاواصر الاجتماعية وروابط الجيرة والعيش والمصير المشترك.
- الاستيلاء على منازل الغير واملاكهم وممتلكاتهم بعد هجرة او تهجير اصحابها وساكنيها وفقدان الانسان لأغلى ما يمتلكه ويجمع شمل اسرته.

- عدم وجود جهة او منطقة آمنة يلجأ اليها الخائفون فرداً او جماعات، واصبحت حتى الجهات الأمنية المسؤولة عن أمن المواطنين وحمايتهم غير آمنة على نفسها وهي مستهدفة قبل غيرها خدمة لأجندات داخلية وخارجية.
- الخوف المتصاعد من المستقبل الذي لا يبدو من معالمه بريق أمل في الانفراج مع ضبابية الطريق وتلاشي الاحلام الايجابية بمستقبل افضل.
- تصاعد مشاعر الكراهية والحقد والعدائية والانقسام بين فئات المجتمع وقطاعاته المختلفة تبعاً للمذهب أو الدين أو الطائفة أو العرق أو الكيان أو المنطقة أو المحافظة، واصبحت المحافظات النفطية تهدد المحافظات غير النفطية ،والمحافظات الشمالية تهدد بقطع الماء عن محافظات الوسط والجنوب...الخ.
- انتشار نزعات التشظي للكيان العراقي فالإقليم يسعى لإعلان دولة مستقلة، والمحافظات تعبئ مجاميعها لإعلان الاقاليم مع السعي المبرمج لإضعاف سلطة الدولة المركزية وتكوين دويلات الطوائف، أو الكيانات الحاكمة.
- تلاشي امال عشرات او مئات الالاف من الخريجين في الحصول على وظائف بمن فيهم من حمله الشهادات العليا مما يجعل صورة المستقبل في عيونهم قاتمة.
- استباحة المال العام وانتشار الفساد المالي والاداري، وكثرة حوادث السطو المسلح على البنوك والمصارف العراقية الرسمية.
- انفراط عقد الاسرة العراقية لأعداد كبيرة من العوائل وحدوث تبعثر أسري اضطراري عن طريق عمليات الهجرة والتهجير واللجوء السياسي وطلباً للأمن والعيش، فقد يهاجر ربّ الاسرة أو الرجال فيها وتبقى النساء والاطفال، وقد يحدث العكس فتهجر الآسر إلى بلد آمن ويبقى ربّ الاسرة عاملاً في العراق حتى الكثير من النواب والوزراء واصحاب الدرجات الخاصة والتجار واصحاب الشركات والمشاريع وغيرهم.
- ضعف الثقة او فقدانها بين بعضنا بعضاً، وبذلك يضعف الترابط والتواصل والتفاعل الاجتماعي وينغلق كلٌ منا على نفسه ولا يجد من يشاركه همومه او يواسيه او يساعده في البحث عن حل لمشاكله.
- اتخاذ الدين عند البعض مظهرا ووسيلة للكسب والانتفاع ومحاربة الخصم واستهدافه، وليس منهجاً وعقيدةً للإصلاح والتطور.
- اغراق المتلقي العراقي بوسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمنظورة المختلفة والمتضاربة في اهدافها واساليبها والممولة سياسياً من الداخل ومن الخارج بهدف تمزيق لحمة الشعب العراقي وتثبيطه وبث الفرقة في صفوفه وايصاله إلى درجة اليأس من تحقيق اهدافه وطموحاته وتشكيكه بجميع برامج ومشاريع حكوماته وزرع الشك في نزاهتها وقدراتها على حماية الشعب والحفاظ على سلامته ومصالحه.
- الشعور المتصاعد بوجود خطرا وتدخل خارجي اقليمي ودولي في شؤون العراق الداخلية وأنّ جميع دول الجوار لا تضمر ولا تظهر للعراق خيراً، ويعمل بعضها على جعل العراق ساحة لنفوذه.
- الشعور بوجود تنظيمات عسكرية مسلحة غير عراقية مؤدلجة طائفياً منتشرة في جميع مناطق العراق تستهدف العراقيين جميعاً ولكن ضمن خطط مرحلية وهدفها النهائي احتلال العراق والاستيلاء على السلطة والثروة (النفط) واقامة كيان تحكمه عقيدة تكفر وتبيح قتل كلّ من لا يدين بمنهجها.

- دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية الصحة النفسية لأفراد المجتمع:

دور الاسرة في رعاية الصحة النفسية: تعد الاسرة المؤسسة الاجتماعية الاولى التي تحتضن الطفل وتتولاه بالرعاية وتوفر له اسباب الحياة والتطور، وتنقل له الميراث الاجتماعي والحضاري وتعلمه بنفسه وبالمجتمع الذي يعيش فيه ،وتشرف على بناء شخصيته وتكوين سلوكه. وحيث أنّ الطفل يولد وهو مزود بإمكانات محدودة ولكنها نامية ومتغيرة للتعامل مع الحياة واختبارها وتكوين قناعاته ومشاعره عنها، فالأسرة هي البيئة والوسيلة لتكوين تلك القناعات والمشاعر فاذا ما كانت هذه البيئة أو المنظومة سليمة في بنائها وفي طرق واساليب تعاملها وفي العلاقات القائمة بين اعضائها فيتوقع للطفل ان ينشأ سليماً وايجابياً، ويمكن ان تعوض هذه المنظومة بعض جوانب الضعف او القصور في البناء البايولوجي، وتخفف بعضاً من اثاره أذا قامت بعملها بصورة صحيحة، وتستطيع الاسرة تكوين صحة نفسية سليمة للطفل من خلال الآمور الآتية:

- الاشباع المناسب لحاجات الطفل النفسية مثل: الحاجة الى الحب والانتماء والأمن والتقدير والقبول والاستقرار.
- توفير الفرص الملائمة لتطوير قدراته العقلية من خلال ما يتلقاه من تفاعل ايجابي وحوار لفظي ومعرفة وارشاد والاجابة عن تساؤلاته وتوجيه مداركه واستعداداته وتوفير الانشطة وأساليب اللعب التي تزايد من خبراته .
- تزويد الطفل بالغذاء المناسب والنشاطات والفعاليات البدنية الملائمة والرعاية الصحية ليتمتع بالصحة البدنية التي تنعكس ايجابياً على صحته النفسية.
- التقليل من فرص الاحباط واليأس او الحماية الزائدة وتوفير فرص المبادرة والاستقلالية.
- تزويد الطفل بالنموذج المثالي للتعامل الاجتماعي الايجابي وتقبل الاخرين من خلال نمط التعامل بين الوالدين، واتاحة الفرص المناسبة للطفل لزيادة خبرته الاجتماعية وتفاعله الاجتماعي من خلال اشراكه في لعب ونشاطات مع الاخرين.
- تكوين ثقته بنفسه من خلال تكليفه ببعض الاعمال والانشطة التي تلائم عمره الزمني ومع المتطلبات الاجتماعية منه في هذا العمر، وتصويب اخطائه بروح من الفهم والموضوعية .
- مساعدته على تكوين اتجاهات سليمة نحو الوالدين والاخوة والاعضاء الاخرين .
- دور المؤسسة التعليمية في رعاية الصحة النفسية: الجامعة هي المؤسسة العلمية والاجتماعية والتربوية والترفيهية الرسمية المنظمة والمخططة نشاطاتها التي تؤدي اهدافاً واغراضاً مقصودة وضرورية لتطوير منتسبيها، وتعمل الجامعة على تعويض النقص في الاعداد الاسري للطالب، وعلى تعديل وتصحيح انماط السلوك والمعارف والخبرات والمشاعر الخاطئة التي تحمل بها من جو الاسرة، فالجامعة تكمل وتطور وتعدّل عمل البيت، وتمارس الجامعة دورها الفعال والايجابي في توفير الصحة النفسية للطالب ورعايتها من خلال الانشطة والفعاليات التي تتضمنها:
- الانظمة واللوائح والتعليمات: ينبغي أن تتميز الانظمة واللوائح والتعليمات بالوضوح وبإمكانية التطبيق بيسر وسهولة لكي لا تولد شعوراً بالضغوط والتسلط والقهر، فالنظام يجب ان يحمي النشاط ويطوره لا أن يقيده أو يحرمه.

- المناهج والكتب المقررة: ينبغي أن يكون محتوى المناهج الدراسية مناسباً لقدرات الطلبة وامكاناتهم واستعدادهم، ويراعى حاجاتهم ومتطلبات نموهم وتطورهم، وان يكون ذلك المحتوى مرتبطاً بمواقف الحياة الطبيعية التي يعيشون فيها.
- النشاطات والفعاليات: تخطط وتنفذ انشطة وبرامج ومشاريع تنمي وتطور الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية للطالب بحيث تؤدي الى قوة انتمائه الى مؤسسته التعليمية وتوثيق علاقاته بزملائه واساتذته.
- اساليب التعامل والتفاعل الاجتماعي: ينبغي أن يتمتع القائمون على العملية التعليمية بصحة نفسية جيدة حتى يتحقق الامن والاستقرار النفسي للطالب، وان يستخدم التدريسيون الاسلوب الديمقراطي مع طلبتهم، وان لا يكون دور التدريسي دور الناقل للمعلومات، بل ان يكون إنموذجاً جذاباً يقتدى به الطالب ويحبه ويحترمه ويتقمص شخصيته.
- دور المجتمع في رعاية الصحة النفسية لأفراده: إنّ الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة في المجتمع هو انسان قادر على اشباع حاجاته النفسية بطرق مقبولة اجتماعياً، ويتقبل ذاته والواقع الذي يعيش فيه، ويتوافق مع المواقف الاجتماعية المختلفة، ويتقبل الاخرين ويتوافق معهم ويتفاعل معهم بإيجابيه، لذا فان مثل هذا الانسان يكون اكثر عطاءً للمجتمع واكثر انضباطاً للسلوك، ومتى تحققت الصحة النفسية لأفراد مجتمع ما كان ذلك المجتمع اكثر رخاء واستقراراً وسيراً في طريق التقدم، واكثر اشباعاً لحاجات افراده.

وبما أنّ المجتمعات ليست على مستوى واحد في توفير الصحة النفسية لأبنائها، بل ان بعض المجتمعات وبفعل عوامل كثيرة داخلية وخارجية موضوعية وذاتية تعاني من امراض نفسية واجتماعية ومشاكل اقتصادية وسياسية وازمات تربوية وصحية غير سليمة، لذلك تحتاج هذه المجتمعات الى برامج انمائية واجتماعية متنوعة تعالج الامراض الاجتماعية والمشاكل الاقتصادية والصحية وتعمل على تحقيق الصحة النفسية لأبنائها عن طريق الجهات الآتية:

- الهيئات التشريعية.
- المؤسسات الدينية.
- الجمعيات والمنظمات المهنية.
- النقابات العمالية والفلاحية.
- التنظيمات السياسية.
- المؤسسات الاعلامية.
- منظمات المجتمع المدني
- المنظمات الطلابية والشبابية.
- النوادي الرياضية.
- الجمعيات الفنية والادبية.
- مشكلة الدراسة وأسئلتها.

لا شك أن قضية العنف قضية معقدة ومتشعبة تحتاج في بلادنا لكثير من الدراسات والبحوث الميدانية النفسية والتربوية والاجتماعية والأمنية والقضائية والقانونية، ومن يتتبع واقعنا اليوم يجد إن العالم يعيش في مرحلة متوترة من

تاريخ البشرية حيث اصبحت نبرة العنف العالمي عالية جداً ومتصاعدة جداً، ويتفق اغلب الباحثين على أن العنف مشكلة معقدة تحتاج إلى دراسة حقيقية وفعلية للوقوف على أسبابها والعوامل والمتغيرات التي تسهم بدور واضح في وقوعها، مثل المتغيرات: السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، والمذهبية.

إنَّ أشد ما ابتلت به الدول العربية عامة، والعراق خاصة ظاهرة العنف التي أدت إلى سلوكيات خطيرة عصفت بعقول وأذهان البسطاء من الأمة، وافتتن بها أهل الأهواء والأنفس المريضة الذين زاغت قلوبهم عن أتباع الحق فكانت النتيجة الحتمية أن وقع الاختلاف بين أهل الأهواء وافترقوا إلى فرق متنازعة متناحرة همها الأوحد إرغام خصومها على اعتناق آرائها بأي وسيلة كانت، فراح بعضهم يصدر أحكامًا ويفعل إجراما يفجِّرون ويكفِّرون ويعيثون في الأرض فساداً، ويظهر فيهم العنف والتطرف إفراطاً وتفريطاً، إنَّها فتنة عمياء تستوجب التأمل وتستدعي التفكير في الكشف عن جذورها في حياتنا المعاصرة، وهذا يعُدّ من أهم عوامل التخلص من الخلل الذي أثقل كاهل الأمة وأضعف قوتها وفرق كلمتها.

وافاد التقرير الصادر عن منظمة (Unicef) لعام ٢٠١٥م، الخاص بالعراق وبالتحديد في المحافظات الساخنة التي شهدت عمليات عسكرية، يوجد (١ من أصل ٥) مدارس مهدّمة أو كانت مأوى للعوائل النازحة، كما سجل (١٤٠٠) معلم نزوحهم خارج المناطق الساخنة، ويوجد (١٠٠٠٠٠٠) مليون طفل نازح لم يلتحق بالدراسة، كما شهدت (٦٧) مدرسة هجوماً مسلحاً على المدارس، فضلاً عن الأضرار التي لحقت مؤسسات التعليم العالي واستباحت حرمها الجامعي، وتدمير المختبرات العلمية، والسجلات والوثائق التي تعد إرثاً تاريخياً لضمان حقوق الناس.

إنّ العنفُ في العراق يؤثر بشكلٍ شبه يومي في الصحة النفسية العامة لأفراد المجتمع العراقي مع مُـلاحظةِ أخصائيين ارتفاعَ أعداد المراجعين لعيادات الطب النفسي خلال السنوات الماضية، ويؤكد أطباء أن المعاناة المباشرة وغير المباشرة جراء العنف تَتمثّلُ في انتشارِ أعراض القلق والكآبة والإحباط لدى الأفراد بشكلٍ عام قبل أن تتحوّل عند البعض الآخر إلى أعراض جسمانية، لذلك فقد حددت مشكلة الدراسة في تقصي أثر العنف في الصحة النفسية لدى أفراد المجتمع العراقي ( طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً)، وهدفت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha$ =0.05) بين متوسط درجات عينة الدراسة والمتوسط الفرضي للمجتمع في مقياس أثر العنف في الصحة النفسية لدى أفراد المجتمع العراقي ( طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً)؟
٢. هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha$ =0.05) بين متوسطي علامات أفراد المجتمع العراقي (طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً) لأثر العنف في الصحة النفسية تعزى إلى أثر النوع (ذكور/ إناث) والتخصص (علمي/ إنساني)؟

- أهمية الدراسة.

برزت أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

١. توجيه القائمين على المؤسسات الحكومية إلى أهمية الدراسات التي تعنى بالعنف والصحة النفسية لأفراد المجتمع، إذ يشير التقرير العالمي حول العنف والصحة الصادر عن منظمة الصحة العالمية، إلى مسألة مهمة وهي: " في عام ١٩٩٦ تبنت جمعية الصحة العالمية في الجلسة التاسعة والاربعين القرار ج ص ع ٢٥/٤٩ الذي صرّح بأنّ العنف مشكلة عمومية وعلى العالم كله معالجتها... وتعزيز بحوث العنف كأولوية تسبق البحوث الأخرى" ( منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٢: ١٣)

٢. توجيه الاهتمام إلى خطورة مشكلة العنف كونها تمس كثيراً من فئات المجتمع وطبقاته وأفراده، فهي تمس في المحل الأول أسرة الشخص الذي يمارس العنف، فضلاً عن أن العنف يسبب كثيراً من المشكلات لرجال الأمن، والشرطة، والمعلمين، وحراس السجون، إلى جانب ضحايا العنف، وهذه الدراسة تعطي تصوراً جلياً للعنف وآثاره في الصحة النفسية لأفراد المجتمع، كما تعطي تصوراً عن الأسباب الرئيسة لوجود العنف.

٣. توجيه الاهتمام إلى استراتيجيات مواجهة العنف بكافة أشكاله والتعرف على أسبابه وطرائق معالجته، وتزويد الأفراد الذين تعرضوا للعنف ببرامج قائمة على الصحة النفسية بما يعمل التوازن في التكوين النفسي لشخصية الفرد.

٤. الكشف عن أهمية التشخيص العلمي لموجات العنف التي تجتاح شباب اليوم في بلادنا العربية، وتشخيص الحالات بدقة من أجل وضع المعالجات المناسبة، عن طريق التعرف على أسبابها ودوافعها بغية استبصار هذه المشكلة وفهمها فهماً عميقاً؛ لكون قضية العنف قضية المجتمع بأسره ولا يمكن النظر إليها على أنها من مهام رجال الأمن وحدهم، ذلك لأن المؤسسات الاجتماعية والتربوية والدينية الأخرى، وكذلك الجماعات والأفراد مسؤولون او شركاء في المسؤولية في دفع شرور العنف والتطرف عن المجتمع.

- تحديد المصطلحات.

- العنف:

العنف في اللغة هو" الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، ويقال: عنفه تعنيفاً، إذا لم يكن رفيقاً في أمره، وهو الشدة والمشقة، وكلّ ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله" (ابن منظور، ١٩٦٨: ٢٥٧/٩).
وقد عُرِّفَ العنف في المعجم الفلسفي بأنه :" مضاد للرفق ، ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، فكلّ فعل شديد يخالف طبيعة الشيء، ويكون مفروضاً عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف" (صليبة،١٩٨٢: ١١٢/٢).
كما عُرِّف العنف في العلوم الاجتماعية بأنّه "استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير في إرادة فرد ما" (بدوي، ١٩٨٦: ٤٤١).
عَرّفه (عبدالرحمن، ٢٠١٤) بأنّه: " هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية، يصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، بهدف استغلال أو إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة، مما يتسبب في إحداث إضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية". (عبد الرحمن،٢٠١٤، ١٠٥).

- الصحة النفسية:

عرّفها (الداهري، ٢٠١٠) بأنّها: "حالة دائما نسبياً يكون الفرد فيها متوافقاً نفسياً مع نفسه وبيئته، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عادياً، ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام". (الداهري، ٢٠١٠: ١٨).

ويرى الباحثان أن الصحة النفسية هي خلو النفس من التناقضات العقلية ونجاحها في التصدي للمشكلات الاجتماعية والنفسية والمادية الدالة على اتزانه الانفعالي.

- التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها الطلبة عند إجابتهم على فقرات مقياس أثر العنف في الصحة النفسية المستعمل في البحث الحالي.
- حدود الدراسة.

تتحدد الدراسة الحالية بـ:

- الحدود المكانية: متمثلة بكليات (الآداب، والتربية للعلوم الإنسانية، والتربية للبنات، والعلوم، والتربية للعلوم الصرفة) التابعة لجامعة الأنبار للطلبة النازحين في موقع بغداد.
- الحدود الزمانية: متمثلة بالفصل الأول للعام الدراسي ٢٠١٥/ ٢٠١٦.
- الحدود البشرية: متمثلة بطلبة الدراسات الاولية للسنوات (الأولى والثانية والثالثة والرابعة) في الكليات المذكورة في أعلاه النازحين إلى الموقع الرديف في بغداد.
- الحدود الدراسية: متمثلة بمتغيرات الدراسة المستقلة والتابعة، وهي: العنف، والصحة النفسية.

- الطريقة والإجراءات.
- منهج الدراسة.

يتطلب تحقيق أهداف الدراسة الحالية الوصول إلى وصفٍ كميّ للسمة المراد دراستها لدى أفراد عينة الدراسة، وقد اعتمد الباحثان المنهج التجريبي والوصفي التحليلي في تحديد الوضع الحالي للحالة المدروسة ومن ثمّ وصفها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تساهم في تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة الحالية.

- عينة الدراسة.

تتمثل عينة الدراسة بطلبة السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة في كليات: (الآداب، والتربية للعلوم الإنسانية، والتربية للبنات، والعلوم، والتربية للعلوم الصرفة) التابعة لجامعة الأنبار للطلبة النازحين في موقع بغداد، تم اختيار العينة بطريقة عشوائية لتنفيذ التجربة بعد استحصال الموافقات الاصولية من رئاسة الجامعة، وكان حجم العينة (٤٠٠) طالب وطالبة، موزعين على ثلاث كليات، بواقع (٢٠٠) طالب و (٢٠٠) طالبة.

- أداة الدراسة.

وهي من الوسائل المهمة التي تمكن الباحث من اختبار فرضياته والوصول إلى النتائج وتحقيق أهداف دراسته عن طريق حصوله على المعلومات المطلوبة وجمع البيانات. (عباس وآخرون،٢٠١٢، ٢٣٧).

لما كان البحث الحالي يهدف إلى قياس أثر العنف في الصحة النفسية لدى أفراد المجتمع العراقي (طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً) بعد إطلاع الباحثين على عدد من المقاييس ذات العلاقة لم يجدا أداة مناسبة تحقق أهداف الدراسة الحالية مما جعلهما يبنيان مقياساً تكون من (٣١) فقرة ببدائل خماسية على وفق مقياس ليكرت (تنطبق بدرجة مرتفعة جداً، تنطبق بدرجة مرتفعة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة ضعيفة، لا تنطبق) وحددت لها الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) للفقرات الإيجابية بينما تمّ اعطاء (١-٢-٣-٤-٥) للفقرات السلبية وبذلك تكون أعلى درجة (١٥٥) وأدنى درجة (٣١) وبمتوسط فرضي قدره (٩٣) درجة.

- القوة التمييزية للفقرات:

ولغرض فحص قدرة فقرات المقياس على التمييز تمَّ تطبيق المقياس بالصورة التي اتفق عليها المحكمين وهي (٣١) فقرة على عينة التحليل الاحصائي وهي عينة استطلاعية أولية من مجتمع الدراسة نفسه ومن خارج العينة الأساسية، تألفت من (٤٠٠) طالباً وطالبةً من طلبة السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة في الكليات المذكورة؛ وفيما يخص القوة التمييزية وبعد تصحيح الاجابات وترتيب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة تمّ أخذ نسبة (٢٧%) من أعلى الدرجات و (٢٧%) من أدنى الدرجات، وعند مقارنة القيمة التائية المحسوبة مع القيم الجدولية تبين أن جميع الفقرات مميزة، والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١) القوة التمييزية لفقرات مقياس أثر العنف في الصحة النفسية لأفراد المجتمع العراقي

| تسلسل الفقرة | القيمة التائية للقوة التمييزية | تسلسل الفقرة | القيمة التائية للقوة التمييزية |
|---|---|---|---|
| ١ | ٨،٢٢٥ | ١٧ | ٧،٧٧٤ |
| ٢ | ١١،٤٩٩ | ١٨ | ١١،٢٢٧ |
| ٣ | ٥،٥٥١ | ١٩ | ٩،٩٧٣ |
| ٤ | ٨،١٤٧ | ٢٠ | ١٠،٢٤٨ |
| ٥ | ٨،٤٢١ | ٢١ | ٤،٦٧٧ |
| ٦ | ٩،٦٢٨ | ٢٢ | ٨،٠١١ |
| ٧ | ٩،٦٣٣ | ٢٣ | ٨،١٤٣ |
| ٨ | ١٢،٩٠٨ | ٢٤ | ١١،٢٠٩ |
| ٩ | ١١،٣٥٦ | ٢٥ | ٧،٦٨٨ |
| ١٠ | ١٠،٥٥٣ | ٢٦ | ٩،٩١٩ |
| ١١ | ٤،٤٦٤ | ٢٧ | ١٢،١٢٣ |
| ١٢ | ٨،٦٨١ | ٢٨ | ١١،٠٣٦ |
| ١٣ | ١٠،٧٠٥ | ٢٩ | ٩،٩١٥ |
| ١٤ | ٧،٨١٠ | ٣٠ | ٦،٦٠٧ |
| ١٥ | ٤،٨٨٠ | ٣١ | ٥،٣٩٨ |
| ١٦ | ٦،٢٥٦ | | |
| القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) | | | |

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يتم ذلك بحساب معاملات ارتباط درجات لفقرات المقياس من أجل التحقق من اتساقه الداخلي، ولقد استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات كلّ فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠،٢٨٣-٠،٦٠٤) وتبين أن جميع فقرات المقياس صادقة في قياس ما وضعت من أجله، إذ كانت جميعها دالة عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وكانت قيم معاملات الارتباط وفق طريقة بيرسون للفقرات جميعها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠،٠٩٨) عند درجة حرية (٣٩٨)، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس أثر العنف في الصحة النفسية لأفراد المجتمع العراقي

| تسلسل الفقرة | معامل الارتباط | تسلسل الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| ١ | ٠،٤٠٠ | ١٧ | ٠،٤٢٧ |
| ٢ | ٠،٥٠٤ | ١٨ | ٠،٥٥٤ |
| ٣ | ٠،٣٣٠ | ١٩ | ٠،٥٤٢ |
| ٤ | ٠،٤٤٥ | ٢٠ | ٠،٥٢٥ |
| ٥ | ٠،٤٠٩ | ٢١ | ٠،٢٨٣ |
| ٦ | ٠،٤٩٨ | ٢٢ | ٠،٤٤٩ |
| ٧ | ٠،٥٠٥ | ٢٣ | ٠،٤٥٠ |
| ٨ | ٠،٥٥٤ | ٢٤ | ٠،٥٤٢ |
| ٩ | ٠،٥٨٣ | ٢٥ | ٠،٤١٥ |
| ١٠ | ٠،٥٢٨ | ٢٦ | ٠،٤٨٦ |
| ١١ | ٠،٢٨٩ | ٢٧ | ٠،٦٠٤ |
| ١٢ | ٠،٤٥٤ | ٢٨ | ٠،٥٦٣ |
| ١٣ | ٠،٥١٣ | ٢٩ | ٠،٥٣٥ |
| ١٤ | ٠،٤٢١ | ٣٠ | ٠،٣٥٤ |
| ١٥ | ٠،٢٤٦ | ٣١ | ٠،٣٦٦ |
| ١٦ | ٠،٣٦٢ | | |

- ثبات الأداة.

لأجل الحصول على ثبات الأداة استخرج الباحثان معامل الثبات بطريقة تحليل التباين باستعمال معادلة (ألفا-كرونباخ) وكان مقداره (٠،٨٢) وهي درجة مقبولة ومناسبة لاعتماد المقياس وتطبيقه على عينة الدراسة.

- إجراءات تطبيق الأداة.

بعد الانتهاء من إعداد مقياس أثر العنف في الصحة النفسية لأفراد المجتمع العراقي (طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً) في صورته النهائية طبق على عينة الدراسة البالغ عددها (٤٠٠) طالب وطالبة، واستغرق زمن تطبيق الأداة

(١٠) أيام، وبعد اجاز تطبيق الأداة قام الباحثان بتفريغ جميع استمارات العينة وحساب درجة كل استمارة لإتمام الاجراءات الاحصائية.

- نتائج الدراسة:

النتيجة التي تتعلق بالسؤال الأول: وينص على أنَّه " هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات عينة الدراسة والمتوسط الفرضي للمجتمع في مقياس أثر العنف في الصحة النفسية لدى أفراد المجتمع العراقي ( طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً)؟" وللإجابة عن هذا السؤال تَمَّ حساب المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات الطلبة والانحراف المعياري، ولغرض اختبار معنوية الفروق بين متوسط درجات العينة التجريبية للدراسة في مقياس عادات العقل، تَمَّ استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، وتَمَّ الحصول على النتائج المبينة في جدول (٣).

جدول (٣) المتوسط الفرضي والحسابي، والانحراف المعياري، والقيمة التائية ومستوى الدلالة لعينة الدراسة في مقياس أثر العنف في الصحة النفسية لأفراد المجتمع العراقي

| عدد الطلبة | المتوسط الفرضي | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | المحسوبة | الجدولية | | |
| ٤٠٠ | ٩٣ | ١٠٣،٥١٥ | ١٨،٩١٨٤ | ١١،١١٦ | ١،٩٦ | ٣٩٩ | دالة إحصائياً |

يتبين من جدول (٣) أن القيمة التائية المحسوبة (١١،١١٦) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح العينة مما يدل على أن العنف قد أثر في الصحة النفسية لهم.

- النتيجة التي تتعلق بالسؤال الثاني: وينص على أنَّه " هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي علامات أفراد المجتمع العراقي (طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً) لأثر العنف في الصحة النفسية تعزى إلى أثر النوع (ذكور/ إناث) والتخصص (علمي/ إنساني)؟" وللإجابة عن هذا السؤال تَمَّ استعمال تحليل التباين الثنائي وكانت النتيجة على ما مبين في جدول (٤).

جدول (٤) نتائج تحليل التباين الثنائي لدلالة الفروق في الصحة النفسية تعزى إلى متغيري ( النوع والتخصص)

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | النسبة الفائية المحسوبة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| النوع (أ) | ٥٢٩،٠٠٠ | ١ | ٥٢٩،٠٠٠ | ١،٥٩١ | دالة |
| التخصص (ب) | ٦٣٨٤،٠١٠ | ١ | ٦٣٨٤،٠١٠ | ١٩،١٩٧ | دالة |
| التفاعل بين أ × ب | ٤١٩٩،٠٤٠ | ١ | ٤١٩٩،٠٤٠ | ١٢،٦٢٧ | دالة |
| الخطأ | ١٣١٦٩،٨٦٠ | ٣٩٦ | ٣٣،٢٥٧٢٢٢ | | |
| الكلي | ١٤٢٨٠٣،٩١٠ | ٣٩٩ | | | |

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجتي حرية (١ ، ٣٩٦) = (٣،٨٤)

ويتضح من جدول (٤) ما يأتي:

- أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر النوع (ذكور/ إناث)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١،٥٩١) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣،٨٤) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجتي حرية (١ ، ٣٩٦) إذ بلغ متوسط درجات الطلاب الذكور (١٠٤،٦٦٥٠) درجة، وبلغ متوسط درجات الطالبات الإناث (١٠٢،٣٦٥٠)، وهذا يدلّ على عدم وجود تفاوت بين الذكور والإناث لأثر العنف في الصحة النفسية لأفراد المجتمع العراقي (طلبة جامعة الأنبار إنموذجاً).
- أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر التخصص (علمي/ إنساني) ولصالح طلبة التخصص الإنساني، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١٩،١٩٧) وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية (٣،٨٤) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجتي حرية (١ ، ٣٩٦) إذ بلغ متوسط درجات الطلبة في التخصص العلمي (٩٩،٥٢٠٠) درجة، وبلغ متوسط درجات الطلبة في التخصص الإنساني (١٠٧،٥١٠٠)، وهذا يدلّ على أن طلبة التخصص الإنساني قد حصلوا على درجات أعلى من طلبة التخصص العلمي في مقياس أثر العنف في الصحة النفسية.
- مناقشة النتائج.

وجدت الدراسة فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي للمقياس ومتوسط علامات الطلبة عينة الدراسة ولصالح العينة، مما يعني أثر العنف في الصحة النفسية لدى أفراد المجتمع العراقي (طلبة جامعة الأنبار).

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى الواقع الذي تعيشه محافظة الأنبار، كونها من المدن التي تعرضت لأزمات وحروب وتهجير ودمار شبه كامل بسبب أعمال العنف، وأن الطالب الجامعي جزء من هذه البيئة وهو يشاهد كلّ أنواع العنف واشكاله مما أثر بشكل مباشر في صحتهم النفسية، مما ولدّ لديهم الشعور بعدم الامن على الذات أو الاسرة أو المؤسسات وغيرها، ومما يجذب الانتباه وجود العنف النفسي وآثاره؛ لأنّها تتسبب في تدمير داخلي وتمتد لفترات طويلة أو قد تستمر آثارها مع الشخص للعمر بأكمله، وإذا لم يتم التعامل مع هذه الآثار وفق برامج علاجية أو وقائية أو إصلاحية فقد تتسبب وتتحول لأمراض نفسية، ممكن ان تترجم لسلوكيات عدائية تأخذ غطاءً سياسياً أو مذهبياً أو قومياً أو غيره، علماً أن المنظومة الإعلامية والاجتماعية والتربوية لها الدور الأكبر في التصدي للعنف وآثاره وعدم التهاون بالمعالجات مهما صغرت.

وأن الطالب الجامعي يواجه في مسيرة حياته الكثير من الضغوط النفسية بسبب أعمال العنف التي يمر بها في كلّ يوم، حتى أصبح التعرض لهذه الضغوط سمة العصر لدى افراد المجتمع العراقي، وأن عدم مواجهتها يؤثر في الصحة النفسية والجسمية للفرد، وأن الركائز المهمة التي تجعل الفرد قوياً هي امتلاكه رؤية علمية ووعي متكامل وتسليحه بلغة الحوار والتعايش والمواطنة والمسامحة وتقبل الآخر فضلاً عن تهيئته نفسياً بما يعزز قدرة الذات على المواجهة التي تمكنه من مواجهة المواقف الصعبة والتكيف معها، من أجل تحويل الفشل إلى نجاح.

وفيما يتعلق بنتيجة السؤال الثاني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر العنف في الصحة النفسية لأفراد المجتمع العراقي (طلبة جامعة الأنبار) تعزى لأثر النوع (ذكور/ إناث) وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى تكافؤ

الفرص التعليمية والظروف المتشابهة التي واجهت عينة الدراسة (ذكور/ إناث) فهما من منطقة جغرافية واحدة، فضلاً عن الرؤية والفلسفة التعليمية والتربوية المتقاربة، كما أن التنشئة الاجتماعية والتعامل بالمساواة بين النوعين من جانب المعاملة والتنشئة وأن استمرارية تعرض الطلبة (ذكوراً أو إناثاً) للظروف الصعبة من تهجير ونزوح قسري ودمار لمنازلهم ومؤسساتهم التعليمية وما شابه ذلك جعل الطالب الجامعي بقدراته العقلية وثقافته له القدرة على تحمل المصاعب وتحملهم آثار العنف على الرغم من قسوتها وشدتها، وقد تعرض أفراد العينة لنفس الظروف البيئية مما جعلهم متساوين في آثار العنف في الصحة النفسية.

كما أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية لأثر العنف في الصحة النفسية لدى أفراد المجتمع العراقي (طلبة جامعة الأنبار) تبعاً لمتغير التخصص ولصالح طلبة التخصص الإنساني، وتفسير هذه النتيجة قد يعود إلى أن طلبة التخصص الإنساني لديهم مرونة تفكير ورؤية أكثر سعةً في حلّ المشكلات التي تواجههم، وتوافقهم مع الواقع الذي يفرض عليهم، وينجحون في التكيف الاجتماعي مما يجعلهم يستخدمون استراتيجيات مواجهة الحياة الضاغطة بفاعلية، وربما يكون لديهم صلابة نفسية وصمود بدرجة أعلى تمنحهم صحة نفسية أكثر تحملاً من غيرهم.

- التوصيات.

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

- محور التركيز على الأسرة من خلال تهيئتها لأبنائها بيئة غنية بالمثيرات الثقافية، واعتماد اساليب التنشئة الاجتماعية السليمة وفتح باب الحوار بينهم وبين أبنائهم فيما يتعرضون له من مؤثرات ناتجة من البيئة المحيطة بهم.
- سن القوانين والتشريعات والانظمة الخاصة بالتعامل مع العنف بكلّ أنواعه ولجميع العناصر، والتركيز على ما يرتبط بالعنف الالكتروني والفكري عن طريق وضع قيود على الصور ومقاطع الفيديو كونها من الأمور التي يسهل وصولها إلى العقل دون عناء وممكن أن تدرك بصورة مباشرة.
- نشر الوعي بين أفراد المجتمع حول خطورة العنف وآثاره في الصحة النفسية والجسمية، ووضع برامج تركز على تغليب لغة الحوار وإدارة الأزمات مع الأطراف التي تنتهج العنف، ومواجهة الأفكار بعضها البعض يكسر حدة الفكرة وينزل فتيل العنف منها، مع تدعيم قيم الصبر والمواطنة والتسامح والتكامل داخل الأسرة الواحدة والمجتمع بوجه عام.
- العمل على إصلاح المنظومة السياسية التي تحكم البلاد العربية، خصوصاً الأحزاب التي تنتهج العمل الثوري المسلح ومن ثمّ تصل إلى السلطة، سرعان ما تتحول إلى سلطة استبداد مطلق تستخدم العنف والقمع تجاه الأفراد، وهي بطريقها إلى دكتاتورية مرة أخرى.
- ينبغي الاهتمام بالبيئة الجامعية وتوفير مستلزمات الصحة النفسية والاستقرار للطلبة، لكونهم يحملون افكاراً ومفاهيم ممكن أن تتحول – حسب وجهة نظرهم– إلى سلوك إصلاحي ضد عناصر الفساد والعنف في السلطة الحاكمة، والتجارب تفيد أن طلبة الجامعات هم عناصر التغيير في البلد.

- يمكن أن يسهم الاعلام بكلّ انواعه (المرئي والمسموع والمقروء) في توطيد الأمن لدى الناس ونبذ العنف وادانته عن طريق التقليل من مظاهر العنف، كما يقع على عاتق الاعلام التوعية الصحيحة للكثير من المفاهيم والمصطلحات التي ظلت إلى يومنا هذا غامضة ومضيئة في عقول الشباب والطلبة، ومنها: الحرية، والديمقراطية، والعدالة، والمحبة، والرحمة، والتسامح، والتعددية، والشورى، حيث أخذت تفسّر بمعانٍ تختلف عن معانيها الجوهرية.
- توجيه الأنظار نحو النخب التربوية والفكرية والاكاديمية التي تجمع أفراد المجتمع ولا تفرقهم، كون هذه النخب لها دور كبير وأساس في إشاعة روح التسامح وسيادة القانون ونبذ العنف بكل أشكاله، وتوعية الآخرين بأصول الحوار الثقافي المتحضر، عن طريق المحاضرات التي تلقى على مسامع الطلبة أو من خلال عقد ندوات أو مؤتمرات تهتم بذلك.
- على وحدة الإرشاد التربوي الجامعي في الكليات والاقسام الداخلية الاهتمام بمتابعة طلبة الجامعة ومساعدتهم في حلّ المشكلات التي تواجههم؛ لأن ذلك يرفع مستوى الصحة النفسية لهم.
- لا بدّ من تحقيق تنمية شاملة ومتواصلة تشبع احتياجات الاجيال الحالية دون الاخلال بالاحتياجات القادمة، وهي تنمية بجوانب متعددة منها التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، مما يسهم في النهاية بتوفير حياة أفضل لأفراد المجتمع وغداً أكثر إشراقاً مما يؤدي في النهاية إلى تحجيم العنف.

## The Impact of Violence on Psychological Health of the Iraqi Community (Students of Anbar University as a Model)

## Abstract

**This study aimed to investigate the impact of violence on the psychological health of the Iraqi community (students of Anbar University as a sample model). The sample of the study consisted of 400 students (males and females) which was chosen randomly from the colleges of Art, Education for Humanities, Education for Girls, Science, and Education for Pure Science at Anbar University. The participants are displaced students at the site of Anbar University in Baghdad. To achieve the aim of the study, the researchers design a scale of violence on the psychological health for the students university. The scale consists of 31 items with five likert scale. the results revealed the following:**

- **There is an effect on the psychological health for the Iraqi community (represented by students of Anbar University), due to the existence of statistically significant differences at the significance level (0.05 = α) in the averages and standard deviations in favor of the study sample performance.**

- **There is no statistically significant differences to the effect of violence on psychological health of the Iraqi community (students of Anbar University as a Model) due to the variable of gender (males / females).**
- **There are significant differences to the effect of violence on psychological health of the Iraqi community (students of Anbar University as a Model) due to the variable of specialization and for the favor of students of humanitarian specialization.**

**Keywords: Violence, psychological health, Iraqi Community.**

- المصادر والمراجع.
- إبراهيم، حسن حمود، وكواد، طه حميد (٢٠١٢): اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية والعنف لدى طلبة الإعدادية، العراق: مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد (٣٢)، ص٧٢-١٠٦.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٦٨): لسان العرب، بيروت: دار صادر، الجزء ٩.
- الامارة، أسعد (٢٠٠٣): نظرية اللاعنف عند الشيرازي، ط١، بيروت: دار العلوم.
- بدوي، احمد زكي (١٩٨٦): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.
- حبيب، محمد شلال (١٩٩٠): اصول علم الاجرام، ط٢، العراق: دار الحكمة.
- حجازي، مصطفى (٢٠٠٤): الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، ط٢، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- حجازي، مصطفى (٢٠٠٥): التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المغرب: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- الحزمي، عواض محمد عويض (٢٠٠٣م): العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، الرياض: (رسالة ماجستير منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الحميدي، محمد ضيدان (٢٠٠٤): تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، الرياض: (رسالة ماجستير منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الخالدي، أديب محمد (٢٠٠٩): المرجع في الصحة النفسية، ط١، الأردن: دار وائل للنشر.
- الداهري، صالح حسن أحمد (٢٠١٠): مبادئ الصحة النفسية، ط٢، الأردن: دار وائل للنشر.
- الربيعي، محمد (١٩٩٥): العنف واسبابه، الكويت: مجلة العربي، العدد (٣٣٢).
- رضوان، سامر جميل (٢٠٠٩): الصحة النفسية، ط٣، الأردن: دار المسيرة للنشر.
- الرفاعي، منصور عبيد (١٩٨٧): الاسلام وموقفه بين العنف والتطرف والإرهاب، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- رياض، يوسف (٢٠٠٠): الصليب وكلمات المصلوب، ط١، العراق:، مطبعة السلام.
- سرحان، عباس (٢٠٠٤): الاطفال وقيم الحرب، مجلة البناء، العدد (٣٣٢).
- شحاته، حسن، والكندري، عبد الله (١٩٩٣): تعليم التربية الإسلامية في العالم العربي، ط١، الكويت: مكتبة الفلاح.
- شقير، بارعة (٢٠٠٤): تأثير الافلام والمسلسلات الأمريكية على الاطفال والشباب، مجلة البناء، العدد (٧١).
- شكور، جليل وديع (١٩٩٧): العنف والجريمة، ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم.
- الصدر، محمد باقر (١٩٨٠): منابع القدرة في الدولة الإسلامية، مجلة صوت الأمة، إيران: وزارة الإرشاد، العدد (٤)، السنة (١).
- صليبة، جميل (١٩٨٢): المعجم الفلسفي، بيروت: دار الكتاب اللبناني، الجزء٢.
- عباس، محمد خليل واخرون (٢٠١٢): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٤، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- عبد الرحمن، محمد (٢٠١٤): العنف الأسري، مصر: مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (١)، العدد (١).
- العبيدي، محمد جاسم (٢٠٠٩): مشكلات الصحة النفسية أمراضها وعلاجها، ط١، الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠١): الاسلام والصحة النفسية، بيروت: دار الراتب الجامعية.
- الغزالي، أبو حامد الغزالي( د. ت): إحياء علوم الدين، ط١، بيروت: دار المعرفة.
- فرويد، سيجموند (١٩٨٣): الكف والعرض والقلق، ترجمة: د. محمد عثمان نجاتي، القاهرة : دار الشروق.
- الفسفوس، عدنان أحمد (٢٠٠٦م): الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، ط١، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.
- كجك ، مروان (١٩٨٦): الاسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، ط١، القاهرة: دار الكلمة الطيبة.
- كفافي، علاء الدين (١٩٨٦) : المحك الإسلامي للسلوك السوى، المجلة التربوية، العدد ٩.
- المطيري، عبد المحسن بن عمار (٢٠٠٦م): العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، الرياض: (رسالة ماجستير منشورة) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- معاش، مرتضى (٢٠٠٠م): العنف بين الوسيلة والغاية، مجلة النبأ، العدد (٢٣ و ٢٤).
- منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢): التقرير العالمي حول العنف والصحة، سويسرا: النسخة العربية، المكتب الاقليمي لشرق المتوسط/ القاهرة.
- وادي، عفاف زياد، وعطية، أحمد عبد الحسين (٢٠٠٦): العنف وتأثيره في الصحة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد، العراق: مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العددان (٦٩ و ٧٠).